

الظواهر الطبيعية واثرها على سلوك وعادات سكان شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام

أ.د احمد حسين احمد الجميلي

وزارة التعليم العالي / جامعة الانبار _ كلية الآداب

م.م علي خميس فارس العيساوي

وزارة التعليم العالي/جامعة الفلوجة - كلية تكنولوجيا المعلومات

الاستلام (Received) :	٢٠٢٥ / ١١ / ٣٠	التعديل (Revision) :	٢٠٢٥ / ١٢ / ١٤
القبول (Accepted) :	٢٠٢٦ / ٠١ / ١٧	النشر (Published) :	٢٠٢٦ / ٠٩ / ٣٠

This work is licensed under a [Creative Commons Attribution](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)[4.0 International License](#)

المخلص :

يتناول هذا البحث دراسة اثر الظواهر الطبيعية على سلوك وعادات سكان شبه الجزيرة العربية وعلى التكافل الاجتماعي فيما بينهم، فبعضها يكون ذا تأثير ايجابي كالأمتار والثلوج الاعتيادية، وبعضها يكون ذا تأثير سلبي كالزلازل والبراكين والاعاصير والتلوث البيئي وغيره ، وتُعد دراسة الظواهر الطبيعية من الموضوعات المحورية التي تجمع بين البُعد الجغرافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي، إذ تلعب هذه الظواهر دورًا حاسمًا في تشكيل الحياة الاجتماعية وأنماط السلوك البشري وتنظيم الحياة اليومية من مكان لآخر سواء في الشمال او الوسط او الجنوب ، و طبيعة البيئة الصحراوية وشح الموارد وتباين المناخات التي شكلت إطارًا فريدًا لتفاعل الإنسان مع محيطه .

Abstract

This research examines the impact of natural phenomena on the behavior and customs of the inhabitants of the Arabian Peninsula and on their social cohesion. Some phenomena have a positive impact, such as regular rain and snow, while others have a negative impact, such as earthquakes, volcanoes, hurricanes, environmental pollution, and others. The study of natural phenomena is a pivotal topic that combines geographical, social, economic, and political dimensions. These phenomena play a crucial role in shaping social life, patterns of human behavior, and the organization of daily life from one place to another, whether in the north, center, or south. The nature of the desert environment, the scarcity of resources, and the variation in climates have formed a unique framework for human interaction with the surroundings.

المقدمة :

يعتبر الخوض في دراسة الظواهر الطبيعية واثرها على سلوك وحياة السكان في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام وما ينتج عنه من اثار سلبية وإيجابية من المواضيع الجديرة بالدراسة لما لها من اهمية في اعادة كتابة التاريخ العربي بنمط وتفكير جديد يقوم على التحليل والاستنباط وفق المنهج التاريخي ، لذلك كان بحثنا الموسوم باسم (الظواهر الطبيعية واثرها على سلوك وعادات سكان شبه الجزيرة العربية) هو محور الدراسة ، وانقسمت محاور البحث الى الاتي : اولا اثر الظواهر على عرب الشمال ، وثانيا : اثر الظواهر على عرب الوسط ، وثالثا : اثر الظواهر على عرب الجنوب ، ورابعا : الاثار السلبية والايجابية التي تركتها الظواهر وخامسا : اثر الظواهر على العادات والتقاليد سادساً : اثر الظواهر على القيم والاخلاق والتكافل .

يهدف البحث : الى تقديم صورة عن اثار الظواهر الطبيعية على الحياة الاجتماعية وعلى سلوك السكان وعاداتهم وتقاليدهم والتكافل فيما بينهم نتيجة ما تفعل بهم تلك الظواهر .

منهج البحث : اعتمدت دراسة البحث على المنهج المركب التاريخي التحليلي الاستنباطي الذي يجمع بين النص والاستنباط والتحليل ثم استخراج المعلومة ، بوصفه المنهج الأنسب لطبيعة الموضوع القائم على دراسة العرب قبل الإسلام، وتحليل تأثير الظواهر الطبيعية في حياتهم بمختلف أبعادها.

توطئة :

لم يكن الانسان في شبه الجزيرة العربية بعيدا عن تأثير الظواهر الطبيعية فقد اثرت على سلوكه وتصرفاته بحكم انتمائه لهذه الارض سواء كان بطريقة مباشرة او غير مباشرة، حيث كانت اثار الظواهر الصحراوية لشبه جزيرة العرب تتصف بالقسوة بسبب ندرة الماء وضآلة الموارد، فاثرت ذلك على حياة الأعراب في البادية بعدم الاستقرار والتنقل والترحال، وكثرة الصراع والتشاحن بينهم، كما أصبحت الغارات للاستيلاء على قطعان الماشية وممتلكات الغير من العادات الطبيعية التي انتشرت بين البدو كما أصبح السلب والنهب لا يعد جريمة في نظر البدوي، ومن هنا فقد اتسمت حياة البدوي بالقسوة والبأس الشديد، وصارت كل قبيلة متحفزة دائما من أجل الغزو والإغارة، من أجل حماية منازلها وآبارها ومراعيها، ذلك أن العرب اعتبروا أرض المراعي الصحراوية ملكية عامة للقبيلة كلها وقد أدى التفاوت الاجتماعي الكبير بين الغنى الفاحش والفقر المدقع إلى حقد الفقراء وبغضهم للأغنياء، وباتوا يتحينون الفرص المناسبة للإغارة عليهم وسلب ونهب ما يمكن أن تصل إليه أيديهم، ومن هؤلاء انتشرت العصابات التي اتخذت من الغزو والإغارة والفتك وقطع الطرق وسائل للمعيشة بعد أن سدت في وجوههم سبل الحياة فكانوا يتربصون في المناطق الوعرة التي تقع على طرق التجارة المعروفة للانقضاض على القوافل وسلب كل ما تحمله من أموال ومتاع وأشياء ثمينة ^(١).

وقد تركت الظواهر الطبيعية أثراً واضحاً على سكان شبه الجزيرة العربية وحياتهم الاجتماعية ونمط و سلوك الانسان في تلك المنطقة وهذه الظواهر كثيرة وما سننطرق له هو الجفاف وعدم سقوط كمية كافية من الامطار واتساع رقعة الاستيطان وزيادة اعداد السكان، اصبحت الارض غير كافية لتأمين غذاء السكان وعدم وجود زراعة ثابتة إلا في مناطق محدودة ساهم ذلك الى نشوء نمطين من انماط المعيشة ^(٢)، وستناول اثر الظواهر الطبيعية على سلوك السكان في شبه الجزيرة العربية.

اولا - شمال شبه الجزيرة العربية:

لم يكن تأثير الظواهر الطبيعية على الارض و الجمادات و الحيوانات فحسب ، بل تأثر فيها الإنسان في شبه الجزيرة بحيث اصبحت سلوكه ونمط معيشته يتكيف مع المناخ و الارض وحالة الظواهر سواء كان ذلك في فصل الصيف او في الشتاء ، لذلك نجد ان الغساسنة بعد الهجرة من اليمن اثر انهيار سد مأرب بسبب الفيضان ، تأثروا كثيراً في حركة الظواهر التي اثرت بشكل كبير على شبه الجزيرة فاصبحوا يرتحلون من مكان الى اخر حتى وصلوا الى الشام ، وتشير المصادر ان اثر الظواهر فيهم واضحاً من خلال نمط معيشتهم في مناطق لم تكن مأهولة بالبناء و القصور و المدن المحصنة وكانوا يرغبون العيش في الخيام على طريقة البادية لان ذلك يعطيهم حرية التنقل السريع و ينسجم مع حالتهم الجديدة التي تأثرت بشكل او باخر بما ينسجم مع الطبيعة و الحياة القاسية ^(٣).

وقد اثرت الظواهر الطبيعية على سلوك الغساسنة الذين كانوا في جنوب شبه الجزيرة العربية حيث كانوا يميلون الى حياة التحضر أو الزراعة وعندما هاجروا الى الشام أصبحوا يعتمدون على الرعي كباقي القبائل الموجودة في تلك المنطقة ولم يكتفوا بهذا الامر بل اضافوا موارد اخرى من خلال قيامهم بعلاقات مع البيزنطيين والدور البارز في حماية حدود بلاد الشام من الفرس والاعراب واقامة علاقات تجارية وغيرها ^(٤).

حتى ان سلوكهم العسكري وطريقة عيشتهم لم يكونوا يرغبون في بناء المدن المحصنة والعيش فيها كما في ملوك العرب في الحضر و الحيرة وغيرهم انما اعتمد سلوكهم في البناء الخفيف لسرعة الشد و التركيب في الحالات الطارئة وخاصة انهم اصبحوا يرغبون التنقل و الترحال ^(٥).

اما الانباط فهم كحال شعوب المنطقة العربية يمارسون حياتهم اليومية من التجارة وزراعة ورعي واعمال اخرى تخص حياتهم الاجتماعية وما ان ساءت العلاقة ما بينهم وبين الرومان بدأ الرومان بشن حملات عسكرية على ارضهم فبدأ نمط حياتهم وسلوكهم في العيش تغير والحياة الاجتماعية تتجه الى البداوة وهجر الزراعة وبناء المنازل حتى تغير سلوكهم تماماً من حياة التمدن الى البداوة و الخشونة، كل ذلك من اجل الحفاظ على كيانهم الاجتماعي من التهديد الخارجي، ومواجهة خطر الرومان وغيرهم

فجعلوا من الصحراء ملجأ لهم أوقات الحرب وجهازوها بالماء والاماكن السرية التي يصعب على الاعداء معرفتها أو اللحاق بهم في عرض الصحراء^(٦).

ثانيا - وسط شبه الجزيرة العربية:

سكن العرب في مكة وكان اسلوب حياتهم لا يختلف كثيرا عن أسلوب حياة باقي مدن و ممالك شبه الجزيرة العربية وذلك لموقع مكة وأهميتها الدينية التي اصبحت رمزا لجميع العرب فأخذ اهل مكة من أسلوب وخبرات باقي العرب كثيراً، فأنصبت جهودهم على الحج و التجارة لأن الظواهر الطبيعية لم تعطي خياراً اخر لأهل مكة لان الارض بوادي غير ذي زرع ولا مرعى والامطار عديمة الفائدة أو انها لم تكن كافية لقيام زراعة منظمة او الاستفادة منها الا في مياه الشرب، فلم يقف أهل مكة مكتوفي الايدي بل اتجه أسلوبهم نحو التجارة لمواكبة الحياة الاجتماعية ومحاربة اثار الفقر الذي سببته الظواهر الطبيعية من شحة الموارد وقسوة المناخ التي لم تكن متسعة لقيام المدينة لولا تغيير الناس أسلوبهم و اتجاههم نحو التجارة^(٧).

فرضت الطبيعة وظواهرها الطبيعية نمط حياة على العرب يتغير مع تغيير ظروف المنطقة في تلك الحقبة الزمنية تماشياً مع ما تفرضه الطبيعة أو الظواهر الطبيعية زمانياً ومكانياً لذلك نجد أن اهل مكة تغير أسلوبهم بمجرد أن أقام قصي بن كلاب على جمع اهل مكة وتوحيدهم تحت راية واحدة حتى يتغير اسلوبهم القائم قديماً على الرعي فقط الذي لم يلبي حاجات الناس الى اسلوب جديد قائم على التجارة و الصناعة وقد حدث هذه التغيير نتيجة ما تمر به المنطقة العربية من تغير في حالة الظواهر الطبيعية نحو الاسوأ واثرها السلبي على الحياة الاجتماعية و الاقتصادية حتى اصبحت مكة العاصمة الاقتصادية في شبه الجزيرة العربية بسبب الاحداث السياسية بين الروم و الفرس وتحول طرق التجارة البرية نحو مكة كما أن موقعها الجغرافي ومكانتها الدينية كانت السبب الرئيسي في ذلك كما ان الطرق البحرية لم تكن امنه بشكل كاف لمن لا يعرف اسرار البحر وما يحدث فيه من ظواهر طبيعية فكان طرق البر اكثر سهولة من غيرها ، فعمل اهل مكة على اقامة الاحلاف و رحلات الايلاف التي غيرت من أسلوب سكان مكة وشبه الجزيرة نحو الافضل والسيادة الاقتصادية^(٨).

لم يتغير نمط الحياة في بعض الاحياء أو المناطق من شبه الجزيرة العربية ولاسيما في بعض القبائل البدوية التي تسكن الصحاري وتعتمد التنقل و الترحال، حتى قيل ان هذه القبائل ظلت أعراباً بسبب بيئتهم المشبعة بالظواهر الصحراوية التي تميل الى الجذب و قلة المطر وهذه القبائل يعود اصلها لقيس عيلان منها غطفان وعبس و ذبيان ولحيان و هوزان وغيرها وهذا السلوك نابع من عربيتهم الفصيحة و الخوف من التبذل و الذوبان في المجتمعات الحضرية أو من عدم القدرة على التكيف في المجتمعات المتحضرة^(٩).

ونتيجة لتطور السلوك عند التجار المكيين بان أصبح لهم عرف وضعوه في أصول التجارة يمكن أن نسميه "قانون التجارة" بالنسبة لأهل تلك المدينة، تكون من تجاربهم في الاتجار ومن تعاملهم بعضهم مع بعض، ومن تجاربهم وتعاملهم مع الخارج، مثل تعاملهم مع الفرس والروم والحشب، حيث أخذوا من هؤلاء الأعاجم النظم والقواعد التجارية التي كانوا يسيرون عليها والتي لم تكن معروفة عند أهل مكة، بسبب اختلاف المحيط وطريقة التعامل التجاري بين الدول، فتجار مكة وأصحاب المال، هم الذين وضعوا أصول التعامل في التجارة فيما بينهم، وهم الذين كونوا بأنفسهم قوانينهم، إذ لا حكومة منظمة لهم تضع التشريع وتقوم بالتنفيذ على نحو ما كان في العربية الجنوبية أو عند الفرس أو الروم^(١٠).

ثالثاً- جنوب شبه الجزيرة العربية:

كان المجتمع الجنوبي مجتمع محضراً أكثر من غيره من سكان شبه الجزيرة العربية إذ لم يكن عقول سكان جنوب شبه الجزيرة العربية سلوك جامداً وإنما عقولهم وطريقة تفكيرهم تستجيب لتغيرات المناخ واثار الظواهر وبطرق متنوعة، حسب المنطقة والظرف الذي عاشوا فيه والموارد البيئية والاجتماعية والتقنية المتاحة لهم ، وقد شكّلت الظواهر الطبيعية عاملاً حاسماً في صياغة أنماط الحياة وسلوك السكان في المناطق الجافة، وتعدّ جنوب شبه الجزيرة العربية نموذجاً واضحاً لتأثير البيئة الطبيعية في السلوك الاجتماعي والثقافي للسكان فقد فرضت طبيعة المناخ الصحراوي، وندرة الموارد المائية، وتنوع التضاريس، تحديات مستمرة دفعت الإنسان العربي إلى تطوير منظومة سلوكية وعادات اجتماعية تتسم بالمرونة والتكيف^(١١).

وقد يكون سلوك السكان في جنوب شبه الجزيرة العربية، مختلف جوهرياً عن شمالها ووسطها من حيث الخصائص البيئية والطبيعية، وهو اختلاف انعكس بوضوح على أنماط الاستقرار والسلوك الاجتماعي والعادات السائدة بين السكان ، ففي حين أسهمت البيئة الصحراوية القاسية في الشمال والوسط في ترسيخ أنماط البداوة والتنقل، إذ أفضت الظروف الطبيعية في الجنوب المتمثلة في المناخ الموسمي، ووفرة الأودية، وإمكانية الزراعة إلى نشوء مجتمعات أكثر استقراراً وتنظيماً من الشمال والوسط، ومن هذه الخصائص أن جنوب الجزيرة العربية كان يتمتع بظروف طبيعية أكثر ملاءمة للاستقرار البشري مقارنة ببقية الأقاليم، فقد وصف الهمداني : اليمن وصفاً دقيقاً، مشيراً إلى كثرة الأودية والعيون والزرع، وانها من أخصب أرض جزيرة العرب، وأكثرها مياهاً وعيوناً وزروعاً^(١٢).

وكان للمناخ اثر في استقرار سلوك السكان في جنوب شبه الجزيرة العربية وادي إلى تشجيع الاستقرار السكاني بدل الترحال قبل خراب اليمن، حيث كانوا أميل إلى الإقامة والاستقرار بسبب اعتمادهم على الزراعة، بخلاف أهل البادية الذين فرضت عليهم بيئتهم التنقل الدائم، فنشأت المدن واستقرت الاسرة^(١٣).

وقد تبين لنا ان الظواهر الطبيعية اثرت في التنظيم الاجتماعي والسلوكي في اليمن ابان الدول المتعاقبة وحقت سلوك جماعي او انفرادي في مواجهة اثار الظاهر الطبيعية ولا سيما اثناء الفيضانات الموسمية، وقد أشارت النقوش السبئية إلى أعمال ترميم متكررة للسد وتنظيم دقيق لتوزيع المياه، وعليه يمكن القول إن الظواهر الطبيعية المتمثلة في الأمطار والفيضانات أسهمت في ترسيخ سلوك جماعي منضبط، يختلف جذرياً عن السلوك الفردي السائد في البيئات البدوية^(١٤).

وفي المجال الاقتصادي : أثرت الظواهر الطبيعية في تكييف اقتصاد العرب وفي تعيين موارده ففي مجال الزراعة اثرت في سلوك سكان الجنوب اذا انها سعت الى تقليل التنقل وتقليل صفات القسوة والشدة والعصبية وكذلك الارتباط بالأرض عن طريق زراعتها بالطرق المختلفة ومنها بوجود المدرجات الزراعية وأنظمة الري، وهو ما تطلب جهداً بشرياً منظماً طويل الأمد، حتي قيل ان الزراعة كانت الأساس الاقتصادي للممالك الجنوبية، وأنها فرضت نمط حياة مستقر^(١٥)، اما في جانب تأثير الظواهر على سلوكهم وتعاملهم التجاري ، فقد اصبحت حركة التجارة تؤثر على سلوك العربي الجنوبي وجعلته يطلع على تجارب الأمم المجاورة والتعاملات التجارية التي تنوعت الى اسلوب المقايضة او الى التعامل النقدي او المعاملات الاخرى ، ويتفاعل مع معطياتها الحضارية ، وعن طريق التجارة بدا التاجر العربي يوسع مداركة وطريقة تفكيره بان الهدف من التجارة ليس كسب المال فقط وانما يحمل البضاعة بيد ويحمل الخبرة باليد الاخرى ، وكذلك لكسب المعرفة والاطلاع على احوال الشعوب وثقافتهم واحوالهم^(١٦).

وقد كشفت النقوش المسندية جانباً من اسلوب السكان في هذه المنطقة المتحضرة بالنظم والقوانين المتطورة وفيها من الاعراف والتقاليد الا ان وجود تشريعات وقوانين تنظم شؤون الري، والضرائب، والعلاقات الاجتماعية ساهم في خلق سلوك ايجابي متحضر ، ويُعد هذا دليلاً واضحاً على أن البيئة المستقرة نسبياً في الجنوب أسهمت في انتقال المجتمع من الأعراف الشفهية إلى التنظيم القانوني المكتوب، وهو سلوك لم يكن شائعاً في المجتمعات البدوية الشمالية^(١٧).

وقد تبين أن الظواهر الطبيعية في جنوب شبه الجزيرة العربية لعبت دوراً مركزياً في صياغة سلوك السكان وعاداتهم قبل الإسلام، فقد أسهم المناخ الموسمي، ووفرة المياه، والتضاريس الجبلية في نشوء مجتمعات مستقرة ذات تنظيم اجتماعي وقانوني متقدم، وهو ما يميز الجنوب عن بقية أقاليم الجزيرة العربية.

رابعا - الآثار السلبية والايجابية التي خلفتها الظواهر الطبيعية.

١ - الآثار السلبية :

كانت احدى التأثيرات التي سببتها الظواهر على سلوك الانسان في شبه الجزيرة العربية، هو السلوك الاجرامي أو السلب والنهب أو ما يسمى بالأعمال العدائية، لذلك نجد برناند لويس : يذكر نص

عن سوء الحالة الاجتماعية على سلوك بعض الافراد ، بأن الجفاف والمجاعة والفقر التي تسببت في عدد من الازمات في ظل تزايد عدد السكان وقلة الانتاج ، فنتج عنها كثرة اللصوص و الاغارة على القوافل و الشعوب المجاورة ^(١٨).

سببت الاثار التي خلفتها الظواهر الطبيعية على حياة الناس في شبه الجزيرة العربية ان بعض المناطق اصبحت شديدة الفقر واصبح اهلها يعيشون في حالة من الفقر والجوع شبه دائمي، فلجأ بعض الجماعات او الافراد الى سلوك جديد يلبي ولو جزء بسيط من احتياجاتهم الا وهو الطمع والاغارة على ممتلكات الاخرين، فكانوا ينظرون في عين الطمع الى اهل المدن و المزارع و اصحاب القوافل التجارية وحدث ذلك في مناطق الحجاز و غيرها، فكان تكوين هذه الجماعات من قبائل مختلفة ومن جنسيات اخرى حتى من اليهود انتشروا في مسالك القوافل و الطرق او بالقرب من المدن و المزارع مما تهيأت لهم الفرصة اغاروا عليها ^(١٩).

اتسمت حياة العرب في البادية بعدم الاستقرار نتيجة الطبيعة والظروف القاسية والظروف المناخية التي فرضت نفسها على المجتمع في تلك الحقبة الزمنية الامر الذي اسهم في تشكيل نمط حياتي يتسم بالقسوة والبطش ، وكان لشبح قلة الموارد أثر في ترسيخ سمة التنقل و الترحال بوصفها من أبرز ملامح حياتهم ، وما نتج عن ذلك بروز جماعات و فرق تمتن السلب و النهب و الاغارة ، ومع مرور الزمن غدت هذه الافعال والممارسات في وعيهم الجمعي افعال مألوفة، ولا تعد من الجرائم ولا من الامور المخلة بالعادات و التقاليد فتعودت سلوكهم بالتدرج نحو القسوة واكل حق الغير بشكل غير مألوف ^(٢٠).

وبسبب إتساع الفجوة الاجتماعية بين الفئات الغنية والفقيرة أدى هذا التفاوت الاجتماعي الكبير بين الفئات إلى بروز جماعات أنتشرت على شكل العصابات التي تكونت من الطبقات الفقيرة فعقدوا عليهم، وباتوا يتهربون لهم ويتحينون الفرص المناسبة للإغارة وسلب ممتلكاتهم ^(٢١).

وكان بعض سكان العرب من أهل الخيام القاطنين في أطراف شبه الجزيرة العربية تأثروا بطبيعة وجغرافية المناطق التي سكنوها ولاسيما هي مناطق جافة صحراوية فأثرت في طبيعة عملهم فكانوا يعتمدون على الرعي و التنقل بسهولة بين الأماكن، وعندما تعوزهم المراعي يقومون بقطع الطرق والإسلا ب وذلك بسبب مواسم الفقر التي سببها إنعدام المطر والجذب، وفي بعض الأحيان يقوم هؤلاء سكان الخيام بتوفير الأمن للقوافل مقابل ضريبة معتدلة حتى لا يغيروا على قوافلهم متحملي ظروف الطبيعة القاسية التي فرضتها حالة الظواهر الطبيعية من أجل تمويل أنفسهم ^(٢٢).

ومن الاثار السلبية التي سببتها الظواهر الطبيعية ايضا ظهور فرق وجماعات انشقت عن المجتمع لتمارس دور سلب على حياة المجتمع نتيجة ظواهر جعلت منهم يفعلون ممارسات تتنافى مع الذوق المجتمعي ومن هؤلاء الفرق هم الحلفاء : والحلف هو من الامور المشاعة بين العرب وكانت هذه

الاحلاف فردية وربما اجتماعية وغالبها فردية حيث كان هؤلاء الافراد بعد ان يتم نفيهم من قبائلهم الام لسبب ما او اخر يصبح وحيدا غير قادر على مواجهه تحديات المناخ و البيئة والظواهر الطبيعية القاسية فيضطر الى طلب الحماية و اللجوء الى قبيلة اخرى، لان التحديات و صعوبات الحياة لا يمكن مواجهتها الا بالعمل الجماعي^(٢٣).

ومن اثار هذه الظواهر ايضا ظهور فرقة الصعاليك^(٢٤)، التي تعود نشأتها لعدة عوامل بشرية اهمها التمايز والفروق الطبقة حتى قيل ان ظهور الصعلكة كانت في الجاهلية ظاهرة حدثت نتيجة تفجر اجتماعي داخل النظام القبلي، واخرى تعزى لنتيجة الظواهر الطبيعية المت بحياة السكان فأكسبتهم الفقر والجوع والحرمان فتصدى لهذه المهنة من العرب ليس ممن اطلقت عليهم هذه التسمية وانما لمساعدة الطبقات الفقيرة التي تعرضت للأذى نتيجة الاثار السلبية للظواهر الطبيعية، ومن هؤلاء "عروة بن الورد" الذي نصب نفسه سيدا على الصعاليك وكان يجمع الفقراء في حظيرة، فيرزقهم مما يغنمه على الرغم انه لم يكن فقيرا محتاجا معدما، حتى قال فيه "عبد الملك بن مروان" فقال: "ما كنت أحب أن أحدا ولدني من العرب إلا عروة بن الورد"^(٢٥)، وكان الصعاليك يتحملون اثار وقسوة الظواهر الطبيعية من الجفاف والحرارة والعيش في الصحاري والمناطق الجبلية الوعرة، وليس هذا فحسب بل اصبحوا على قدر من المعرفة بحركة الظواهر واوراقاتها ومواسمها نظرا لعيشهم الدائم في الصحراء والنظر الى الطبيعة، كما انها كانت احدى وسائل الحماية بالنسبة لهم لان المهاجم لم يكن متعود على الحرب او المناوشات في مثل هذه الظروف القاسية التي كونت بنية واجساد قوية وقسوة في التعامل للصعاليك قادرة على خوض الحرب والمواجهة في احلك الظروف القاسية، حتى قيل ان بعض الاثرياء او الاشخاص المتنفذون في شبه الجزيرة العربية استخدمهم في تصفية الخصوم او الاغارة على مناطق او قوافل المناوئين او المنافسين^(٢٦).

كما ساعدت الظواهر الطبيعية في اكتساب العرب ولاسيما البدو اثار فردية سلبية اسهمت في السلوك الاجتماعي الذي يتصف بالغلظة والشدة والقسوة ومن هذه الآثار الفردية هي وأد البنات: وقيل أن الإنسان بطبيعته يولد على الفطرة لكن تربية الأسرة والبيئة المحيطة به هي التي تصنع سلوكه وحياته ويبدو أن الظواهر الطبيعية أثرت على حياة البدو بطابع يتصف بالقسوة والغلظة وتركت آثار اجتماعية سلبية على حياة المجتمع البدوي منها الفقر والمجاعة والحاجة، كل هذه الصفات اجتمعت في سلوك وطبيعة الرجل العربي الذي جعل بعض العرب يوأد بناته أما خوفاً من العار أثناء الحروب والغزوات أو الخوف من عدم القدر على إعالتها بسبب الجوع والفقر والجذب^(٢٧)، بفعل الجفاف وندرة الامطار وما ينتج عنها من مجاعات وحالة اجتماعية سيئة تحل على رؤوس السكان، وكذلك حالة عدم الاستقرار

الاقتصادي الذي جعلهم يلجئون الى تصرفات غريبة منها قتل الاولاد او وأد البنات ^(٢٨) ، وقد نزل في ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ﴾ ^(٢٩) ، وقوله تعالى ﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ ^(٣٠) .

٢ - الآثار الايجابية:

أن إستقرار حالة الظواهر وتوفر مقومات الحياة ووجود الماء والكأ يُغني عن المزاج الاجتماعي واليومي لسكان شبه الجزيرة العربية ، إذ أن المزاج الاجتماعي الجيد عند أهل الساحل الجنوبي جاء نتيجة الأثر الإيجابي الذي تركته الظواهر الطبيعية على المناخ والبيئة إذ أن وجود المزروعات والنباتات العطرية التي كانت منتشرة على الساحل الجنوبي بأكمله ساعد على وجود التجارة وحركة اقتصادية أسهمت في تحسين الحالة الاجتماعية، وهذه الحالة قدمت نموذجاً من السعادة والسرور لسكاني البلاد وزائريها بدرجة تفوق الوصف ^(٣١).

في حين وصف ديودورس : الحالة الاجتماعية نتيجة إستقرار حالة المناخ بقوله: " أن الأمر يتطلب معونة إلهية أستعجز الكلمات عن وصف الرائحة التي ترحب بالأنوف والتي تحرك مشاعر الإنسان وهنا حدد بهذا النص المناطق الساحلية في جنوب شبه الجزيرة العربية " ^(٣٢).

وهذه الظواهر الطبيعية المكونة من مياه الأمطار والعيون والينابيع والأنهار التي أدت دوراً في خلق مناخ صحي واستراحات فسيحة وجميلة للملوك وعامة الناس وأجواء اجتماعية وصحية ممتازة لدرجة أن الناس في ذلك الوقت كانوا يتمتعون بالصحة والسعادة والعقول السليمة ^(٣٣).

كما اثرت الظواهر الطبيعية على سكان الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية المسمى ببلاد العرب السعيدة لتحسين الواقع الاجتماعي والمزاج الاجتماعي وبسبب ما تتمتع به المنطقة من مناخ طبيعي حيث كانت الروائح تفوح في جميع ارجاء تلك الارض من طبيعتها حين يأتي موسم تلك الآثار يكون الناس في سعادة وبهجه ^(٣٤).

اما سكان البدو البعيدون عن النباتات العطرية اذ كانت الرياح تنقلها الى اماكن اخرى حتى المسافرين الذي يقترب من ذلك الساحل يشم تلك الرواح يكون في بهجه وسعادة حتى يصل بهم الحال بانهم يشعرون انهم يتمتعون بعطر المعبودات الالهية وخاصة البحار فيقيمون الصلوات والدعوات وكان لهذه العطور بانها تبعث النشاط والقوه في نفوس الناس عند اختلاطها بالهواء والنباتات العطرية ^(٣٥).

ومن الآثار التي أسهمت في جعل سلوك الإنسان العربي يتجه نحو التفكير والسلوك الإيجابي أنه قام بترويض الجمل لمواجهة الآثار السلبية للظواهر الطبيعية، إذ كان العرب في شبه الجزيرة قبل الإسلام يتحملون من المشقة و المعاناة إلى حد كبير بسبب جغرافية وطبيعة المنطقة التي كونتها الظواهر

الطبيعية التي كانت معظم الأراضي في شبه الجزيرة العربية بين صحاري طويلة قاحلة أو كثبان رملية متحركة أو وديان طويلة أو جبال عاتية أو أرض صخرية مجدبة، فكانت هذه الأمور تشكل تحدياً وعائقاً على حياة العرب الاجتماعية وكان لابد من وسائل مريحة تقضي على كل التحديات التي تفرضها الظواهر الطبيعية ، فكان ترويض الجمل أحد أهم الحلول لمثل هذه التحديات لأن طبيعة أراضي شبه الجزيرة العربية لا يتحملها غير الجمل^(٣٦).

أصبحت مشاكل العرب الاجتماعية بعد ترويض الجمل أسهل وأقل لأن الجمل عبر الصحاري وإجتاز الوديان وتحمل العطش وصبره على طول السفر وقطع الفيافي والقفار و المسافات الطويلة لأنه يصبر على العطش لمدة خمسة أيام في الصيف وخمسة وعشرون يوماً في الشتاء وقدرة تحمل الأوزان و التجارة فاستخدموه في أوقات الحرب والسلام^(٣٧).

وقيل ان بداية ترويض الجمل حدث في بادية الشام وقيل في شرقي شبه الجزيرة العربية في الالف الثاني قبل الميلاد، وقيل ان البداوة الحقيقية لم تظهر عن العرب على النحو ما نعرفه اليوم الا بعد ترويض الجميل^(٣٨).

خامسا - العادات والتقاليد :

أعتقد سكان شبه الجزيرة العربية بوجود قوى خفية تفسر حركة الظواهر الطبيعية ، وربطوا بين هذه القوى وبين مظاهر أخرى كالشمس والقمر والنجوم ، اضافة الى الظواهر الجوية كالأمطار والغيوم ، ومع ذلك امتلكوا قدرا من المعرفة العلمية بهذه الظواهر ، تجلّى في قدرتهم على التعامل مع البيئة ، اذا بدأ العرب بالتقرب من هذه الظواهر بالدعاء والتضرع وتقديم قربان لها وجعلوا لها مناسبات محدودة فاستغلها الكهنة والعرافون والمنجمون ورجال الدين للكسب غير المشروع^(٣٩).

ومن العادات التي يستخدمها العرب التطير ، أو الزجر لمواجهة بعض الظروف القاسية التي تواجههم في صحاري شبه الجزيرة العربية القاسية التي تسببها الظواهر الطبيعية مثل الجفاف وشده الحرارة والرياح في فصل الصيف أو الأمطار والفيضانات في فصل الشتاء أو الأمراض والفئآت فيستعينون بالتطير لمعرفة أسباب حدوث هذه الظواهر وكيفية مواجهتها أو مقاومتها^(٤٠) ، ومن العادات والتقاليد التي ذكرها مؤرخو اليونانيون عن عرب الشمال بالأخص الانباط بانهم شعب يعشقون الحرية ويعيشون تحت ضلال الظواهر الطبيعية في الاماكن المفتوحة ويتخذون من البريه مواطن لهم في ارض ليس فيها نهر ولا زرع وكانت عاداتهم لا يزرعون الحبوب ولا الاشجار المثمرة ولا يشيدون المنازل واذا ضبط احد مخالف لتلك العادات تكون عقوبته الاعدام ولأنهم كانوا يعتقدون من يملك هذه الامور يكون ضعيفا امام العدو ويمكن السيطرة عليه او حتى ان الجيش المهاجم لا يحصل على وسائل الغذاء والشراب فلا يستطيع مهاجمتهم^(٤١) ومن العادات التي تحدث عنها Procopius : ان العرب في

موسم الاعتدال الربيعي واستقرار حالة الظواهر الطبيعية كان العرب يخصصون شهرين في المواسم يتوقفون فيها عن السلب والاغارة وهذه الامر اصبح تقليد اشبه ما يكون متعارف عليه عند العرب ويسمى بالأشهر الحرم^(٤٢).

من العادات والتقاليد لدى العرب الشماليين في شبه الجزيرة العربية التي تحدثت عنها النصوص اليونانية عن شبه الجزيرة العربية هو التضحية بالأبناء والاصدقاء من اجل المعبودات من الظواهر الطبيعية التي جسدها على انها الهه وكان ذلك يحدث اثناء الجفاف وانحباس المطر او عند تفشي الامراض والأوبئة حيث تذكر النصوص ان الدوماتيين^(٤٣) في بلاد العرب اعتادوا التضحية في كل عام بصبي ودفنه اسفل مذبح يعدونه تمثالا ، وكذلك عند عرب سورية وعرب افريقيا حتى بعضهم يضحي بعذراء كل عام من اجل الالهة لحمايتهم من الارواح الشريرة والحوادث التي تأتي بها الرياح والعواصف والامطار والظواهر الطبيعية الاخرى^(٤٤) ومن العادات والتقاليد التي اتخذها العرب والتي سماها Diodorus بالظاهرة الغريبة في مناخ بلاد العرب والتي قال عنها بانها غريبة وتظهر اكبر مما يبدو عندنا اي في بلاد الرومان واليونان وان غروبها وشروقها لا يشبه مع ما يحدث في بلادهم ومنها الشمس التي عرفها سكان العرب الجنوبيين وقدسوها اتقاء لشر حرارتها ، كما وصفت بان حرارتها شديدة وتؤثر على حياتهم وزرعهم ومواشيهم فقدسوها وجعلوا تقديسها من عاداتهم، ومن عاداتهم ايضا تقديس القمر وجعلوا في جميع ممالكهم فكان تقديسه اكثر من الشمس لانهم قدسوا الشمس خوفا وقدسوا القمر حباً لأنه هادئهم في اعمالهم وتجاراتهم ليلا في الطرق والمسالك^(٤٥).

استطاع الأنباط أن يحافظوا على حريتهم لعقود من الزمن رغم تأثير الظواهر الطبيعية ونجحوا في التكيف معها وحماية كياناتهم الاجتماعي بسبب إلتزامهم بالعادات إذ إنهم يعيشون في أماكن مفتوحة في وسط البرية الطبيعية والصحاري القاحلة والتي ليس فيها بيت يسع أو ماء وهي من أسرار صمودهم أمام الأعداء ومن أهم العادات المتبعة في مجتمع الأنباط في ذلك الوقت منها الزراعة ولاسيما زراعة الحبوب والأشجار المثمرة والمخالف لهذه العادات والتقاليد تكون عقوبة الإعدام^(٤٦)، وقيل عنهم بانهم شعب متحضر ولهم مملكة متقدمة تملك زمام التجارة وتتحكم بها في شمال غرب شبه الجزيرة العربية من ذلك وربما يكون ما تحدث به Strabo عنهم يرجع الى الحقبة الاولى من حياتهم اثناء مرحله البداوة^(٤٧).

لم تخلو مدينة او بلدة في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام من التباين في اثار الظواهر الطبيعية وقد تختلف الأهمية من مكان الى اخر حيث يكاد يذكر الا في اطرافه الشمالية في بعض الاحيان وكان بعض العرب من عاداتهم يقدسون بعض الايام او الاشهر من السنة وذلك لان الجو فيها يكون معتدل مؤثرا على حالتهم الاجتماعية ايجابيا وذكر في هذه الرواية اكثر من مكان في شبه الجزيرة العربية حيث يذكر Procopius ان العرب السارقينيين^(٤٨) في عاداتهم كانوا يخصصون شهرين من كل سنة اثناء

اعتدال حركة الظواهر الطبيعية في فصل الربيع بانهم يوقفون فيها نشاطهم الحربي والسلب والنهب ولا يغيرون عن ممتلكات الآخرين ويعظمون فيها الهتهم^(٤٩).

ومن الاثار والعادات التي تركتها الظواهر على حياة العرب الاجتماعية واثرها النفسي حتى اصبحت قسماً من العرب تسمى بأسماء الظواهر كما القمر و النجوم والشمس و الاجرام والافلاك السماوية الاخرى^(٥٠).

سادساً : القيم والاخلاق والتكافل:

أثرت الظواهر الطبيعية كثيراً في حياة العرب قبل الإسلام ووصل تأثيرها إلى القيم والأخلاق والتكافل والسجايا الحميدة ما لم يصل إليها مجتمع على مر التاريخ إذ كانت الأزمات والكوارث والمجاعة والجفاف والحر والبرد وغيرها من الظواهر كفيلة بأن تدفع الرجل العربي إلى الإحساس بالآخرين ومساعدتهم بالمال والنفس قدر المستطاع ، فكانت هذه الأفعال والسلوك تنم عن فطرة العربي السليمة وإحساسه وشعوره بالآخرين وإحساسه بمعايشة المخاطر وفي مقدمتها خطر الموت جوعاً .

وتذكر المصادر والأخبار والأشعار صور التكافل والقيم والأخلاق التي كان يحملها المجتمع العربي في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام وأثر الظواهر على تلك الصفات ، إذ قيل أن حاتماً الطائي كان في الأيام والليالي الباردة والرياح الشديدة والبرد القارص يوقد النار ويعد الطعام إلى الفقراء والمحتاجين والمارة إحساساً منه بأن ظاهرة البرد لها آثار سلبية على حياة الناس إذ إنها تجذب الأرض وتذهب الصيد وتمحل المراعي ويجف الضرع لعدم قدرة السكان على إطعام مواشهم كما أنها تقلل الزاد والطعام فتنتشر المجاعة ولاسيما بين الفقراء ، فكان هذا الفعل من روائع ما سطرته العرب في صور التكافل الاجتماعي^(٥١) .

كما ضرب لنا هاشم بن عبد مناف ابهى صور التكافل زمن القحط والجذب الذي أحدثته سنوات الجفاف وقلة المطر وهو عائد من الشام ومعه الغرائر والابل وهي مملوءة بالخبز اذا قام بتهشيم الخبز ونحر الابل وعمل الثريد واطعم الناس في سنوات كثر فيها الجوع وهلك فيها الناس وذهبت اموالهم فكان لهم المنقذ والمجير^(٥٢) .

كان للظواهر الطبيعة اثر في تضافر الجهود حيث أدت إلى تكافل العرب في حياتهم الاجتماعية والاقتصادية ، مثال ذلك عندما أصابت الناس سنة فأتى كبار القوم من بني تيم الله بن ثعلبة وهم مالك وعامر وحليحة على بن حمراء الضبي ، فجاوروه فوفي لهم حتى احيوا ورجعوا^(٥٣) ، كذلك عندما أقبلت جماعة من جرم ساقته السنة والجذب من بلاده إلى بلاد بني قشير ، وكان بينهم وبين بني قشير حرب عظيمة ، فلم يجدوا بداً من رمي قشير بأنفسهم لما قد ساقهم من الجذب والمجاعة ودقة الأموال وما أشرفوا عليه من الهلكة ، وكانوا بني قشير في أحسن حال في المعيشة ، فلم يعد أن لقيت جرم قشيراً

، فنصبت قشير لهم الحرب فقالت جرم: إنما جئنا مستجيرين غير محاربين قالوا: مما ذا قالوا: من السنة والجدب والهلكة التي لا باقية لها فأجارتهم قشير وسالمتهم وأرعتهم طرفاً من بلادها^(٥٤)، وهذا يدل على ان العرب كانوا في اوقات الازمات الظروف العصيبة التي تنزل فيهم نتيجة سوء المناخ والطبيعة يسامح بعضهم بعضا او يغض الطرف عن اساء الية وفي هذه المواقف تبرز القيم والاخلاق النبيلة والسجايا العظيمة التي كان العربي يتمتع بها ويختلف عن غيره من الامم .

وقد روت لنا الكتب نصا عن امرأة حاتم الطائي و عن زوجها واهل بيتها وعن كيفية تعاملهم مع المرضى والمحتاجين والاطفال اثناء الاثار السلبية التي خلفتها ظواهر الطبيعية وخاصة في فصل الشتاء وعن تعرضهم كعائلة ايضا لهذا الامر ايضا فقالت : كل أمره كان عجا أصابتنا سنة خصت كل شيء قال: فاقشعرت لها الأرض، واغربت لها السماء، وضنت المراضع على أولادها، وراحت الإبل ما تبض بقطرة وان اولادها يتضورون جوعا وهم لا ينامون واذا بجارة لهم تسال حاجتها من الطعام ولا يوجد عندهم ما يسد رمقهم وهي تقول : يا أبا عدي ما وجدت على أحد معولا غيرك ، أنتيتك من عند صبية يعوون عواء الذئب من الجوع قال: اعجليهم علي قالت: النوار، فوثبت فقلت: ماذا صنعت، فو الله لقد تضاغى أصبيتك فما وجدت ما تعلمهم به، فكيف بهذه وبولدها؟! فقال: اسكتي، والله لأشبعنك وإياهم إن شاء الله قالت: فأقبلت تحمل اثنتين وتمشي جنبتيها أربعة، كأنها نعمة حولها رئالها. قالت: فقام إلى فرسه فوجأها بحربته في لبتة، ثم قدح زنده وأورى ناره، واطعم جاره واهلة والمحتاجين^(٥٥) ، وقد اشتهرت القبائل المنية ايضا بأبهى صور القيم والاخلاق والتكافل الاجتماعي في اثناء الازمات الطبيعية ومنهم قبيلة الاشاعرة وقبيلة خولان بن عمرو بتقديم افضل انواع الكرم والعون والمساعدة للمحتاجين في سنين المحن والجدب والبرد وانحباس المطر حيث كانوا يقدمون الطعام دون منة^(٥٦) .

وقد وصل تأثير الظواهر الطبيعية على كرم العرب حتى من خلال العابهم وسهراتهم حتى قيل كان اللعب بالميسر يحدث في الايام شديدة البرودة اذا ان اثرياء العرب يسيرون بالقдах اي يلعبون بالقдах على جزور يجرؤونها فاذا قمر احدهم اي غلب جعل اجزاء الجزور توزع للفقراء وذوي الحاجة^(٥٧) ، وقد اصبح الكرم والسجايا الحميدة والقيم كأحد ردود الافعال الايجابية والتكافل الاجتماعي او نستطيع ان نسميها تحداً بوجه ظواهر الطبيعة وما تُخلفه من اثار سلبية على حياة السكان في شبه الجزيرة العربية ، ونتيجة لما حدث من ضروب القيم والاخلاق التي اتصف بها المجتمع العربي حتى انها اثرت في صقل شخصيته وشجاعته نتيجة تحمله ظواهر الصحراء القاسية وشعوره بالانتماء والغريزة للمجتمعة وبيئته اكثر من غيره .

الخاتمة

- ١ - أثبتت الدراسة أن الظواهر الطبيعية أسهمت في صياغة منظومة القيم الاجتماعية السائدة، كما برزت قيم التكافل والتضامن والكرم والشجاعة بوصفها آليات اجتماعية لضمان البقاء والاستمرارية كما انعكست البيئة الطبيعية على البنية الاجتماعية، فحددت أشكال السكن، وأنماط التنقل، وأدوار الأفراد داخل الجماعة، بما جعل المجتمع العربي قبل الإسلام مجتمعاً شديد الارتباط بظروفه البيئية .
- ٢ - تتميز شبه الجزيرة العربية بتنوع ما يحدث فيها من ظواهر طبيعية ، من حيث الصحاري الشاسعة والجبال والهضاب والوديان والمناطق الساحلية، وهو ما أدى بدوره إلى وجود مجتمعات تختلف عن بعضها البعض في العادات والتقاليد وسبل العيش.
- ٣ - شكلت الظواهر الطبيعية عائقاً وتحدياً مباشراً للعرب في شبه الجزيرة العربية ، الا ان محاولات واصرار السكان هناك كسرت هذه التحدي والتكيف مع هذا الواقع، وتذليل كل الصعاب استطاعت من تجاوز الكثير من اثار هذه الظواهر .
- ٤ - ومن نتائج البحث ايضاً ان الظواهر لم يكن تأثيرها في كل مناطق شبه الجزيرة بنفس المستوى والطريقة والتأثير حيث ان ظواهر الجفاف مثلاً كان تأثيرها في الوسط والشمال اكثر من الجنوب ، اما الامطار والسيول فكان اثرها في الجنوب اكثر من الوسط والشمال .

الهوامش :

- (١) محمود ، محمود عرفه ، العرب قبل الإسلام احوالهم السياسية والدينية واهم مظاهر حضارتهم ، ط١ ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ١٩٩٥م ، ص٥٧- ٥٨ .
- (٢) الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م ، ص ٢٦ .
- (٣) الملاح، الوسيط، ص ٢٨٥ ، نولدكه ، امراء غسان ، ترجمة ، بندلي جوزي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٣٣م ، ص ٥١-٥٧.
- (٤) بيفوليفسكيا ، العرب على حدود بيزنطة وايران من القرن الرابع الى القرن السادس الميلادي ، تر ، صلاح الدين عثمان هاشم ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٣م ، ص ٢٩١ ؛ الملاح ، الوسيط ، ص ٢٥٧ .
- (٥) نولدكه ، امراء غسان ، ص ٥١-٥٧ .
- (٦) Diocassius, History (Historia) Translated by: Cary.E.(L.C.L) London, 1956 , 19 : 94 , 1-6
- (٧) الملاح، الوسيط ، ص ٢٦١ ؛ العلي ، صالح احمد ، محاضرات في تاريخ العرب ، مطابع مؤسسة دار الكتب ، الموصل ، ١٩٨١ ، ص ٩٤ .
- (٨) ابن سعد ، محمد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ) كتاب الطبقات الكبير ، تحقيق ادورد سخو ، ليدن ١٣٢١ ، ج ١ ص ٧٨ ؛ الملاح، الوسيط ، ص ٢٧٧ ؛ العلي ، محاضرات ، ص ٧٩ ،

- (٩) مؤنس، حسين ، تاريخ قریش ، ط١ ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٩٨٨م ، ص ٨١ .
- (١٠) علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط٤ ، دار الساقی ، ٢٠٠١م ، ج١٣ ، ص٢٣٠ .
- (١١) النعيم ، نوره عبدالله علي ، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠٠٠م ، ص٨١ وما بعدها - ٩٢ .
- (١٢) ابن الحائك ، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٣٤هـ) صفة جزيرة العرب ، مطبعة بريل - ليدن ، ١٨٨٤م ، ص٥١ - ٥٢ ؛ علي ، المفصل ، ج١٣ ، ص٢٤ .
- (١٣) علي، المفصل ، ج ٢، ص ٣٤.
- (١٤) العلامات ، محمود جلال ، السبئيون وسد مارب ، ط١ ، مطبوعات تهامة ، جدة ، ١٩٨٤م ، ص١٠٨؛ الفرح ، الجديد في تاريخ دولة وحضارة سبأ وحمير ، مج ٢ ، ٦٩٥-٦٩٧ .
- (١٥) ناصر ، ازهار كامل ، الاذواء والاقبال دراسة في التاريخ اليمني القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة ، ٢٠١٤م ، ص٧٣-٧٤ .
- (١٦) ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ)، السيرة النبوية ، تح ، مصطفى السقا واخرون ، ط٢ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٩٥٥م ، ق١ ، ص٥٦ ؛ علي ، المفصل ، ج١٣ ، ص٢٣ .
- (١٧) النعيم ، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية ، ص٩٩-١٠٣ .
- (١٨) لويس ، برناند ، العرب في التاريخ ، تر ، نبیه امين فارس و محمود يوسف زايد ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٥م ، ص ٢٨ .
- (١٩) مؤنس ، تاريخ قریش، ص ٨٢ .
- (٢٠) عرفه ، العرب قبل الاسلام ، ص٥٧ .
- (٢١) المصدر نفسه ، ص٥٨ .
- (22) Strabo, The Geography of Strabo. ed. H. L. Jones, London 1924, 16 : 1 , 25-27 .
- (٢٣) الراوي ، ثابت اسماعيل ، عبدالله السامرائي ، محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام و حياة الرسول صل الله عليه وسلم ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٩م ، ص٦٣ .
- (٢٤) الصعلوك في اللغة الفقير الذي لا يملك من المال ما يعينه على أعباء الحياة ثم توسع مدلولها أخذت تدل على من يتجردون للغارات وقطع الطرق ، واطلق عليهم نؤبان العرب ، ويمكن تصنيفهم الى ثلاث مجموعات مجموعة من الخلعاء الشاذ الذين خلعتهم قبائلهم لكثرة جرائمهم ، ومجموعة من أبناء الحبشيات السود، ممن نبذهم آباؤهم ولم يلحقوهم بهم لعار ولادتهم ، ومجموعة ثالثة لم تكن من الخلعاء ولا أبناء الإمام الحبشيات، غير أنها احترفت الصعلكة احترافا . خليف ، يوسف ، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، ط٤ ، دار المعارف ، مصر ، ص٢١ ؛ ضيف ، شوقي ، تاريخ الادب العربي ، ط١ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٩٥م ، ج١ ، ص٣٧٥ .
- (٢٥) ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين احمد بن محمد الاندلسي (ت ٣٢٨ هـ) العقد الفريد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ، ج١ ، ص١٩٨ ؛ علي ، المفصل ، ج٧ ، ص٤١٢-٤١٣ .
- (٢٦) علي ، المفصل ، ج١٨ ، ص١٨١-١٨٣ .
- (٢٧) الملاح ، الوسيط ، ص٣٦٠

- (٢٨) الموسوي ، وجدان جعفر غالب ، الوأد عند العرب قبل الاسلام وموقف الاسلام منه ، رسالة غير منشورة في كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧م ، ص ٦٢ ، ص ١٣٧ .
- (٢٩) سورة الاسراء ، ايه ٣١
- (٣٠) سورة التكويد ، اية ٨-٩
- (٣١) المعموري، سرمد، العرب قبل الاسلام كما تراه المدونات اليونانية والرومانية والبيزنطية، ط١، المركز الوطني للأبحاث، بيروت، ، ص ١٦٩ .
- (32) Diodorus, 3 : 46 , 4.
- (33) Ammianus Marcellinus, History, trans.by: John C. Rolfe, London: Lob Classical Library, 1950, 23 : 6 , 46-47 .
- (34) Diodorus, 3 : 46 , 1-3 .
- (٣٥) الشيبه، عبدالله حسن، ترجمات يمانية عن العربية السعيدة، صنعاء: دار الكتاب الجامعي ٢٠٠٨م ، ص ٣١ ؛ Diodorus, 3 : 46 , 4-5.
- (٣٦) الفراجي ، عدنان علي ، صكر ، احمد علي ، المقتضب من تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط١ ، المؤسسة اللبنانية للكتاب الاكاديمي ، ٢٠١٤ ، ص ٢٢ .
- (٣٧) الفراجي ، المقتضب ، ص ٣٢ ، طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط١ ، درا النفائس ، بيروت ، ٢٠٠٩م ، ص ٣٦ .
- (٣٨) علي ، المفصل ج ١ ، ص ١٥٦ .
- (٣٩) عرفه ، العرب قبل الإسلام ، ص ٢٩٩
- (٤٠) الجاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني ، الليثي، أبو عثمان، (ت ٢٥٥هـ) ، كتاب الحيوان ، ط٢ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٢٤ هـ ، ج ٣ ، ٢١٨ ؛ عرفه ، العرب قبل الإسلام ص ٣٠٦ .
- (٤١) المعموري ، العرب قبل الاسلام ، ص ١٣٢-١٣٣ ،
- (42) Procopius, Wars, trans. by H.B. Dearing, Cambridge Mass. 1954, 2 : 16 , 17-18 .
- (٤٣) الدوماتيين : هم عرب دومه الجندل في شمال الجزيرة العربية ، شهيد ، عرفان ، روما والعرب ، ترجمه قاسم سويدان ، دار كيوان ، دمشق ٢٠٠٨ ، ص ١٨٥ .
- (٤٤) العبد الجبار ، مقتطفات من النصوص اليونانية ، ص ٦٤ ٦٦ .
- (٤٥) علي ، المفصل ج ٦ ، ص ٣٠١ ديتلف نيلين ، واخرين ، التاريخ العربي القديم ، ترجمه فؤاد حسين ، مكتبه النهضة، القاهرة ، ١٩٥٨م ، ص ٢٠٧ .
- (46) Diodorus, 19 : 94 , 1-4 .
- (٤٧) بورسوك ، جلين وارين ، الانباط الولاية الرومانية العربية ، تر ، آمال محمد الربوبي ، ط١ ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٦م ص ٣٣-٤٠

(٤٨) السارقينيون - ويعود اقدم ذكر لهم في القرن الثاني الميلادي وهو لفظ اطلق على العرب ساكني الخيام او العرب الساكنين في اطراف شبه الجزيرة العربية من جهة الحيرة. العبد الجبار، أميانوس ماركيللينوس والجزيرة العربية ، تر يوسف فايز ، دار الملك عبد العزيز ، الرياض ، ٢٠١٧ م ، ص ٢٧ ، ص ٧٣ .

(49) Procopius, 2 : 16 , 17-18 .

- (٥٠) البكر ، دراسات ص ، ١١٦ .
- (٥١) معاليقي ، منذر ، صفحات مطوية من تاريخ عرب الجاهلية ، ط ١ ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٩٥ م ، ص ٦٧ .
- (٥٢) ابن حبيب ، المنمق في اخبار قریش ، تح ، خورشيد أحمد فاروق ، ط ١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٥ م ، ص ٩٧-١٠٠ .
- (٥٣) ابن حبيب ، المحبر ، ص ٣٥٥ .
- (٥٤) ابو الفرج الاصبهاني ، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي (ت ٣٥٦ هـ) ، الاغاني ، ط ٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ج ٨ ، ص ٣٣٣ .
- (٥٥) ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ) ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تح ، محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢ م ، ج ٢ ، ص ٢٨٧-٢٨٨ .
- (٥٦) عباس ، مصطفى جواد ، ونور عادل الخفاجي ، التكافل الاجتماعي عند العرب قبل الاسلام ، ط ١ ، تموز ديموزي ، دمشق ، ٢٠٢٣ م ، ص ٤٣ .
- (٥٧) طقوش ، العرب قبل الاسلام ، ص ١٩٠ .

المصادر والمراجع

- ١- محمود ، محمود عرفه ، العرب قبل الإسلام احوالهم السياسية والدينية واهم مظاهر حضارتهم ، ط ١ ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ١٩٩٥ م .
- ٢- الملاح ، هاشم يحيى ، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٩٤ م .
- ٣- نولدكه ، امراء غسان ، ترجمة ، بندلي جوزي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٣٣ م .
- ٤- بيفوليفسكيا ، العرب على حدود بيزنطة وايران من القرن الرابع الى القرن السادس الميلادي ، تر ، صلاح الدين عثمان هاشم ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٣ م .
- 5- Diocassius, History (Historia) Translated by: Cary.E.(L.C.L) London, 1956 .
- ٦- العلي ، صالح احمد ، محاضرات في تاريخ العرب ، مطابع مؤسسة دار الكتب ، الموصل ، ١٩٨١ .

- ٧- ابن سعد ، محمد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ) كتاب الطبقات الكبير ، تحقيق ادورد سخو ،
لندن ١٣٢١ .
- ٨- مؤنس، حسين ، تاريخ قریش ، ط١ ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٩٨٨ م .
- ٩- علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط٤ ، دار الساقی ، ٢٠٠١ م .
- ١٠- النعيم ، نوره عبدالله علي ، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير ،
مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠٠٠ م .
- ١١- ابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٣٤ هـ) صفة جزيرة العرب ، مطبعة بريل
- لندن، ١٨٨٤ م .
- ١٢- العلامات ، محمود جلال ، السبئيون وسد مارب ، ط١ ، مطبوعات تهامة ، جدة ، ١٩٨٤ م .
- ١٣- الفرخ، محمد حسين، الجديد في تاريخ دولة وحضارة سبأ وحمير، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء،
٢٠٠٤ م .
- ١٤- ناصر ، ازهار كامل ، الاذواء والاقبال دراسة في التاريخ اليمني القديم ، رسالة ماجستير غير
منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة ، ٢٠١٤ م .
- ١٥- ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣ هـ)،
السيرة النبوية ، تح ، مصطفى السقا وآخرون ، ط٢ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي
الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٩٥٥ م .
- ١٦- لويس ، برناند ، العرب في التاريخ ، تر ، نبيه امين فارس و محمود يوسف زايد ، ط١ ، دار
العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٥ م .
- 17- Strabo, The Geography of Strabo. ed. H. L. Jones, London 1924.
- ١٨- الراوي ، ثابت اسماعيل ، عبدالله السامرائي ، محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام و حياة
الرسول صل الله عليه وسلم ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٩ م .
- ١٩- خليف ، يوسف ، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، ط٤ ، دار المعارف ، مصر .
- ٢٠- ضيف ، شوقي ، تاريخ الادب العربي ، ط١ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٩٥ م .
- ٢١- ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين احمد بن محمد الاندلسي (ت ٣٢٨ هـ) العقد الفريد، ط١، دار
الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤ هـ .
- ٢٢- الموسوي ، وجدان جعفر غالب ، الوأد عند العرب قبل الاسلام وموقف الاسلام منه ، رسالة غير
منشورة في كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧ م .

- ٢٣- المعموري، سرمد، العرب قبل الاسلام كما تراه المدونات اليونانية والرومانية والبيزنطية، ط١، المركز الوطني للأبحاث، بيروت ، ٢٠٢٥ م .
- 24- Ammianus Marcellinus, History, trans.by: John C. Rolfe, London: Lob Classical Library.
- ٢٥- الشيبه، عبدالله حسن، ترجمات يمانية عن العربية السعيدة، صنعاء: دار الكتاب الجامعي ٢٠٠٨م.
- ٢٦- الفراجي ، عدنان علي ، صكر ، احمد علي ، المقتضب من تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط١ ، المؤسسة اللبنانية للكتاب الاكاديمي ، ٢٠١٤ .
- ٢٧- طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط١ ، درا النفائس ، بيروت ، ٢٠٠٩ م .
- ٢٨- الجاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني ، الليثي، أبو عثمان، (ت ٢٥٥هـ) ، كتاب الحيوان ، ط٢ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٢٤ هـ .
- 29- Procopius, Wars, trans. by H.B. Dearing, Cambridge Mass. 1954,
- ٣٠- شهيد ، عرفان ، روما والعرب ، ترجمه قاسم سويدان ، دار كيوان ، دمشق ٢٠٠٨ م .
- ٣١- العبد الجبار ، متقطعات من النصوص اليونانية ، دار الملك عبد العزيز ، الرياض ، ٢٠١٧ م .
- ٣٢- ديتلف نيلين ، واخرين ، التاريخ العربي القديم ، ترجمه فؤاد حسين ، مكتبة النهضة، القاهرة ، ١٩٥٨ م .
- ٣٣- بورسوك ، جلين وارين ، الانباط الولاية الرومانية العربية ، تر ، آمال محمد الروبي ، ط١، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م .
- ٣٤- العبد الجبار، أميانوس ماركيللينوس والجزيرة العربية ، تر ، يوسف فايز ، دار الملك عبد العزيز ، الرياض ، ٢٠١٧ م .
- ٣٥- معاليقي ، منذر ، صفحات مطوية من تاريخ عرب الجاهلية ، ط١ ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٩٥ م .
- ٣٦- ابن حبيب ، المنمق في اخبار قريش ، تح ، خورشيد أحمد فاروق ، ط١ ، عالم الكتب، بيروت ، ١٩٨٥ م .
- ٣٧- ابو الفرج الاصبهاني ، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي (ت ٣٥٦هـ) ، الاغاني ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت .

- ٣٨- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تح ، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٢ م .
- ٣٩- عباس، مصطفى جواد، ونور عادل الخفاجي، التكافل الاجتماعي عند العرب قبل الاسلام، ط ١، تموز ديموزي ، دمشق، ٢٠٢٣ م .